

## الفصل الرابع

أمهات الأطفال غير الشرعيين من الملوك

## الفصل الرابع

### أمهات الأطفال غير الشرعيين من الملوك

وتمثلن في الزوجات الثانويات للملك من المحظيات والأميرات الأجنبية والأميرات من البيت الملكي؛ حيث كانت الزوجة الرئيسية هي ابنة الملك التي ورثت العرش عن أبيها، وتكسب من يتزوجها من أخواتها الحق في وراثته العرش، وكانت الزوجات الثانويات ليس لهن أية حقوق، ولا يرثن، ولا يعتبرن زوجات رئيسيات للملك،<sup>1</sup> ولا تحصلن على ألقاب خاصة إلا إذا كانت "أم الملك"،<sup>2</sup> وهو اللقب الذي تحمله من قبل ابنها. ولم يكن لهن دور مؤثر داخل الحريم، وإن كان يُفترض أنهن كن يسعدن الملك بأعمال اللهو والتسلية، وأصبح لهن دورٌ كبيرٌ في فترات الأزمات السياسية، خاصة عندما لا تتجب الزوجة الرئيسية وريثًا للعرش. بالإضافة إلى أن بضعهن استطعن أن يصبحن زوجات مفضلات لدى الملوك، وحصلن على مكانة مرموقة،<sup>3</sup> بالإضافة إلى ظهورهن في المناظر وتشديد المجموعات الجنائزية لهن أو أنهن يحصلن على هذه المكانة في عهود أبنائهن وتخليد ذكركهن عن طريق النقوش والآثار. واختلفت هذه المكانة إذا كانت زوجة ثانوية مصرية أو زوجة ثانوية أجنبية .

كما كان يتضمن قصر الحريم الكثير من الاميرات الأجنبية اللاتي كنَّ زوجات ثانويات لبعض الملوك، لاسيما وإن الأجنبيةات وفدوا لمصر مبكرًا فربما استقبل الملك ساحورع من الأسرة الخامسة اميرة من جبيل، كما تزوج الملك تحتمس الثالث من ثلاث اميرات أجنبيات<sup>4</sup> (الأولى تسمى مع نهت  $m^c-nht$ ، والثانية تسمى مع روتت  $m^c-rwtit$ ، والثالثة تدعى من نوأوي  $mn-nwwzi$ ).

<sup>1</sup> - D. Arnold & J. Allen & L. Green, The Royal Woman of Amarna, New York, 1996, p.85.

<sup>2</sup> -J. Tyldesley, Chronicle of the Queens of Egypt from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra, Thames&Hudson, London, 2006, p.18.

<sup>3</sup> - D., Redford, The Chronology of the Eighteenth Dynasty, JNES, Vol. 25, 1966, p.43.

<sup>4</sup> - W., Hayes, The Scepter of Egypt, Vol. 11: The Hyksos Period and the New Kingdom, New York, 1978, p.130.

ولم تحمل أي منهن لقب "الزوجة الملكية العظمى"،<sup>١</sup> كما وُجِدَت مقابر هؤلاء الزوجات الثانويات في وادي مقابر القرد في غرب طيبة. ووجُدت بعض الامتعة من أغطية الرأس والشعر المستعار وأسماؤهن التي وُجِدَت على الأواني الكانوبية تعكس أصلاً سورياً وفلسطيناً.<sup>٢</sup>

وُجِدَت الاميرات الأجنبية ضمن حريم الفرعون، كزوجات ثانويات أرسلهن أبائهن لتعزيز التحالف الدبلوماسي بين الحاكمين ولكن ليس لهم أي حقوق شرعية لا هم ولا أولادهم . فتزوج رمسيس الثاني ضمن زوجاته الكثيرات من بنات الملك الحيثي<sup>٣</sup>، بالإضافة إلى زواجه من إحدى الاميرات البابليات،<sup>٤</sup> كما تزوج امنحوتب الأول و تحتمس الرابع اميرتين من الميتانيات (من سوريا)، واتخذ امنحوتب عدة زوجات منهن شقيقة أحد ملوك بابل.<sup>٥</sup>

ومن الأجنيبات اللاتي اتخذن لقب "الزوجة الملكية العظمى" ابنة الملك خاتوسيلي الملك الحيثي التي تدعى بادوخيبا، وقد تزوجت من الملك رمسيس الثاني وأعطاهما الاسم المصري "ماعت نفرو رع"<sup>٦</sup> m3ct nfrw rꜥ. وربما اتخذت هذا اللقب من أجل أغراض دبلوماسية استثنائية؛ حيث كان الزواج الدبلوماسي منتشراً في عصر الدولة الحديثة بينما لم يكن منتشراً عصر الدولتين القديمة والوسطى.<sup>٦</sup>

وكانت الزوجات الثانويات تسكن في مساكن مخصصة لهن عرفت بمساكن الحريم، وقد توزعت هذه المساكن في أنحاء مصر القديمة على مر عصورها في طيبة ومنف ومدينة الغراب<sup>٧</sup>؛

<sup>١</sup> - R., Schulman, Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, JNES 38, no.3, 1979, p.182.

<sup>٢</sup> - Ibid., p.112.

<sup>٣</sup> - R., Schulman, Op., Cit, p.191.

<sup>٤</sup> - Ibid., p. 187.

<sup>٥</sup> - W., Hayes, Op., Cit, p. 147.

<sup>٦</sup> - M., Murray, Royal Inheritance in the XIX Dynasty Ancienr Egypt, 1925, Vol. 4, p.102.

<sup>٧</sup> - هو موقع يرجع إلى الدولة الحديثة، ويقع في مصر الوسطى على حافة منخفض الفيوم التي سميت قديماً "مى ور".

حيث كن يعيشن هن وذريتهن وخدمهن، وكان الملك يقوم بزيارته بين الحين والآخر.<sup>1</sup> وكان الحريم الملكي مؤسسة ملكية مستقلة على نفس مستوى أهل بيت الملك من امه وزوجته الرئيسية.<sup>2</sup>

لم تظهر الزوجات الثانويات أو سيدات الحريم إلا قليلاً بعكس الزوجات الرئيسيات اللاتي تعودن الظهور إلى جانب الملك في المناسبات المختلفة، و يمكننا أن نتصور حجم قصر "الحريم" إذا علمنا أن أبناء الملك وبناته كانوا يعيشون فيه بجانب الحريم والزوجات الثانويات، بل لنا أن نتصور حجم هذه المؤسسة في عهد "رمسيس الثاني" الذي كان واحداً من الملوك الذين أنجبوا عدداً كبيراً من الأبناء من زوجاته العديداً.<sup>3</sup>

تركزت مهمة الحريم الملكي - والذي كانت ترأسه الزوجة الملكية العظمى في استقبال الاميرات اللاتي يتزوجهن الملك، واللاتي كن يحضرن بمصاحبة حاشيتهن وكان استقبالهن ضرورة تحتم تجهيز مجموعة كبيرة من اماكن الإقامة؛ حيث تسكن هذه الاميرات مع أبنائهن الذين أنجبوهن من الفرعون.<sup>4</sup>

وقد تركز الواجب الأساسي لسيدات الحريم الملكي في مصر القديمة في الترفيه عن الملك بالرقص والموسيقى أو القيام بتسلية بالألعاب المختلفة، وكن يتقن كثيراً من الفنون؛ إذ إن تعليمهن الموسيقى كان يتم على أيدي افراد ذي كفاءة عالية. وكان مطلوب من الزوجات الثانويات أن يُجِدن اللعب على إحدى الآلات الموسيقية التي تستخدم أثناء الطقوس والشعائر الدينية مثل الشخشخة أو السيستروم، وذلك لإدخال السرور على قلب الملك بمشاركتهن في بعض هذه الطقوس.<sup>5</sup>

وتطورت مؤسسة الحريم الملكي سريعاً، وأصبحت بمثابة المركز الرئيسي لإدارة الزيجات الخاصة بالملك، وتفترض السجلات الباقية أن الزوجات الثانويات لم يُتركن في الحريم الملكي دون عمل،

<sup>1</sup> -T.G.Wilfong., Marriage and Divorce, Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol.2, Cairo, 2000, p.343.

G.Robins., Women in Ancient Egypt, London., 1993, P.39.

<sup>2</sup> -G.Robins., Op. Cit., p.39.

<sup>3</sup> -محمد فياض، المرأة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٤٤.

<sup>4</sup> -كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٨٢.

<sup>5</sup> -محمد فياض، المرجع السابق، ص.٤٥.

فقد كانت مؤسسة الحريم الملكي في مصر القديمة بمثابة مؤسسة منتجة؛ فقد كان يتم تنظيم مجموعات الحريم في الاشتغال بأعمال النسيج وغيره.

## الأمهات المصريات للأطفال غير الشرعيين من الملوك: الدولة القديمة: والدة جدف رع :

لم تكن لوالدة "جدف رع" حاملة للدماء الملكية، وإنما كانت زوجة ثانوية للملك خوفو، وتم محو اسمها من على جميع الآثار لأسباب غامضة، ربما لأن ابنها لم يكن له الحق في اعتلاء العرش، أو لتسجيل أسماء ونقوشاً أخرى، فالسبب ليس معلوماً ولكنها حظيت بمكانة مرموقة في عهد زوجها ، فى عهد ابنها أيضاً إنشاء هرم متكامل خاص بها، ومن أكبر الدلائل على أنها كانت من المفضلات عند الملك خوفو.<sup>1</sup>

وقد عُرف هذا الهرم بالهرم الجنوبي، ويقع هذا الهرم ضمن ثلاثة أهرامات صغيرة تقع شرق الهرم الأكبر بالجيزة، وهي الآن تقع إلى الجنوب الشرقي من المعبد الجنوبي وتمتد في خط من الشمال للجنوب، وتشكل هذه الأهرامات الثلاثة جزءاً من الجبانة الشرقية للملك "خوفو" وقد اصطلح على تسمية هذه الأهرامات وتسميتها "بأهرامات زوجات خوفو"<sup>2</sup> ويتميز هذا الهرم بحالته الجيدة عن نظيره، ويبلغ ارتفاعه الحالى حوالى ١١ م، وقاعدته مربعة، وطول كل ضلع منها ٤٥م، وزواية ارتفاعه ٥١، ومدخله في منتصف الضلع الجنوبي في مستوى سطح الأرض، ومسقوف بكثلة كبيرة من الحجر الجيري، ويؤدى المدخل إلى ممر، ثم قاعة، فممر يهبط إلى حجرة الدفن.

وعُثر في الناحية الجنوبية للهرم على حفرة كبيرة منحوتة في الصخر، وخصصت للهرم مقصورة جنازية كانت تقع في الجانب الشرقي من كل هرم، وكانت منقوشة بأسماء وألقاب ولكنها ضاعت الآن، وقد تم تخصيصه في العصور المتأخرة للزوجة الملكية "حنوت سن" ام الامير "خوف خاف".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - V. Maragig., & C. Rinaldi., L'Arcitetur delle Piramidi Menfite, part IV, Roma, p.76.

<sup>2</sup> - Ibid., p.76.

<sup>3</sup> - G., Reisner., Giza Necropolis, Vol. 1, London, 1948, p.129-131.

## والدة خفرع:

هي أيضاً- زوجة ثانوية للملك "خوفو"، ولا نعرف اسمها، ربما تم محوه بسبب عدم أحقية ابنها في اعتلاء العرش، وربما بسبب الصراعات المستمرة والكثيرة بين الزوجات الثانويات للملك "خوفو"؛ لأن ابنها الشرعى توفي "خوفو" على قيد الحياة، ولم يعين من يخلفه على العرش، و كانت هذه فرصة سانحة للزوجات الثانويات أن تسعى كل منهن لتولي ابنها العرش؛ فأدى ذلك إلى صراعات كثيرة، نجحت والدة خفرع فى نهايتها أن تولي ابنها العرش خلفاً "لجذرع" الأخ غير الشقيق "لخفرع".<sup>١</sup>

يقع هرمها في الوسط بين الهرم الشمالى والهرم الجنوبى وقد شيد هذا الهرم من الحجر الجيرى المحلى، وكساؤه الخارجى من الأحجار الجيرية البيضاء الجيدة، ولا زالت بعض مداميكة السفلية قائمة، وقاعدته مربعة يبلغ طول ضلعها ٤٥ م ، وارتفاع الهرم حوالى ٩ امتار، وتبلغ زوايه ميله ٥٢ ومدخله في منتصف الضلع الجنوبى في مستوى سطح الأرض ومسقوف بكتلة كبيرة من الحجر الجيرى ويؤدى المدخل إلى ممر، ثم قاعة، فممر يهبط إلى حجرة الدفن، وعُثر في الناحية الجنوبية للهرم على حفرة كبيرة منحوتة في الصخر، وخصصت للهرم مقصورة جنازية كانت تقع في الجانب الشرقى من كل هرم، وكانت منقوشة بأسماء وألقاب ولكنها ضاعت الآن.<sup>٢</sup>

وهذا هو الهرم الذي دارت عليه العديد من الأقاويل؛ حيث يروى لنا "هيرودوت" قصة مثيرة بخصوصه، فيذكر أن "خوفو" بعد أن صرف كل امواله، وأراد المزيد أرسل ابنته إلى بيوت الدعارة ، وامرأها أن تحضر له مبلغاً من المال، ففعلت وحصلت على المال، لكنها في نفس الوقت رغبت في أن تترك أثراً يخلد ذكراها، فطلبت من كل رجل أن يقدم لها هدية عبارة عن حجر؛ ليفيدها في العمل الذي كانت تفكر فيه، وأنها بهذه الأحجار قامت ببناء الهرم الأوسط والأصغر.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الإسكندرية، ١٩٨٤/ص.١٤٢.

<sup>٢</sup> - G. Hart., Pharaohs and Pyramids, A Guide Through Old Kingdom, London, p.102-104.

<sup>٣</sup> - I.E.S. Edwards., The Pyramids of Egypt, London, 1947, p.125.

هي الزوجة الثالثة للملك "بيبي الثاني" <sup>١</sup>، ومن الألقاب التي حملتها "تابعة حورس"، "زوجة الملك ومحبوته"، وُجِد لها هرم جنوب سقارة بجوار هرمين آخرين لزوجات "بيبي الثاني"، وكان للهرم مجموعته الجنائزية الخاصة التي تضمنت صورة مصغرة للعناصر الأساسية للمجموعة الجنائزية للملك "بيبي الثاني" <sup>٢</sup>.

وشيدت المجموعة الهرمية الجنائزية للزوجة الملكية "أودجبتن" في الركن الجنوبي الشرقي للمجموعة الجنائزية للملك "بيبي الثاني" غير أنه قد أصابها الدمار عن المجموعتين الجنائزيتين الأخرتين لزوجات "بيبي الثاني" "تيت و"إيبوت الثانية".

وقد تميزت المكونات الأساسية لهرم "أودجتين" بأنها بدائية للغاية، فقد قام على نواة من الحصى والرمال لا ترتفع كثيرا عن سطح الأرض، وتم البدء بحفرة دفن "أودجبتن" في وسط الهرم بعمق ٤م وبأطوال من ٨-٩ م من الشرق إلى الغرب، ومن ٤-٢ من الشمال إلى الجنوب، ولا نستطيع تحديد الأبعاد الحقيقية للحجرة؛ بسبب الحالة السيئة التي آلت إليها، وقيام اللصوص الباحثين عن المعادن بنهبها، فلم يتبق من الحجرة سوى الجدار الجنوبي فقط، كما اختفي تبليط الحجرة عن آخره.

وقد اعتمدت الجدران الأربعة للحجرة على بطانة من الحجر الجيري الجيد، على الرغم من حالة الدمار التي آلت إليها الحجرة فإنه يمكن تحديد الأجزاء المنقوشة، أما سقف الحجرة فكان يتكون من كمية كبيرة من البلاط مرتبة أفقياً، وتغطي سقف الحجرة كلها، وفي منتصف الجدار الشمالي باب يحتوي على عتبة امامية من بازلت أبي زعل، وهناك دهاليز صاعد يقودنا من الحجرة إلى الخارج، لكنه هُدم من آخره ولم يتبق منه إلا جزء يسير، وتبلغ زاوية هرم "أودجبتن" ٦٥°، أي بزاوية ميل أعلى من الأهرامات الملكية، ويبدو أن الهرم كان له قمة؛ اعتماد على نقوش عُثر عليها عند الكشف عن الهرم. <sup>٣</sup> (شكل ٣١)

<sup>1</sup> -L. Troy., Patten of Queen Ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986., p.155-193.

<sup>2</sup> - I.E.S. Edwards., Op. Cit., p.193.

M. Verner., Forgotten Pharaohs Last Pyramids, PRAHA, 1994, P.59.

<sup>3</sup> - G. Jequier., Douze ans de Fouilles dans la Necropole Memphite, 1940, p.87-92.

وتميزت مجموعتها الجنائزية بمقصورة جنائزية بها مائدة قرابين من الألباستر منقوشة باسمها، وقد زينت جدران المقصورة بنقوش ومناظر للملكة امام الآلهة، مناظر لذبح الماشية، وقد عُثر على قطعة تماثل قاعدة العرش.<sup>1</sup>

عنخ إس إن بيبى:

الزوجة الرابعة للملك "بيبي الثاني"، والتي تزوجها في نهاية حكمه.<sup>2</sup> ويضع بعض الدارسين "عنخ إس إن بيبى" في بداية الأسرة السابعة مع بداية عصر الانتقال الاول وينسبون إليها ابنا يدعى "نفر كارع"، ولا نعرف السبب الحقيقي لذلك، ربما امتد بها العمر حتي بدايات الأسرة السابعة التي حظيت فيها مكانة كبيرة، وإن كانت النصوص في هذه الفترة غير كافية وغير واضحة.<sup>3</sup>

وقد حملت "عنخ إس إن بيبى" ألقاباً عديدة خلال فترة حكم "بيبي الثاني" وحتى بدايات الأسرة السابعة، ومنها<sup>4</sup>:

"الام الملكية (نفر كارع) له الحياة" "ام  
ملك مصر العليا والسفلى" . mwt nsw bit

عاشت "عنخ إس إن بيبى" فترة بعد وفاة "بيبي الثاني" ولم تُدفن في هرم مثل زوجات الملك "بيبي الثاني" الثلاث الأخريات.<sup>5</sup>

كما عُثر لها على باب وهمى وتابوت في سقارة في المخازن الغربية للمجموعة الجنائزية للزوجة الملكية "إيبوت الثانية" زوجة "بيبي الثاني".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - M. Lehner., The Complete Pyramids, London, 1997, p.164.

<sup>2</sup> - J.Leclant., Pepy II, Oxford Encyclopedia, Vol.III ,P.35.

<sup>3</sup> -L. Troy., Op. Cit., p.156.

<sup>4</sup> - Ibid., 192-193.

<sup>5</sup> - I.E.S. Edward, Op. Cit., p.166.

<sup>6</sup> - G. Jaquier., La Pyramide d'Oudjebten, Cairo, 1928,p.50.

## الدولة الوسطى:

سادة:

إحدى زوجات الملك "منتوحتب نب حتب رع"، وقد عُثر على مقصورتها شبه كاملة ضمن المقاصير الست التي أقامها "منتوحتب" لزوجاته في محيط معبده الجنائزي بالدير البحري، وقد أخذت رقم "٧".

اتخذت "سادة" الألقاب الملكية المعتادة بالنسبة للزوجات الثانويات في هذه الفترة، ومنها:

"كاهنة حتحور" ، "زوجة الملك ومحبوته"

hmt nsw mrt.f. وتُعدُّ مقصورة "سادة" أكثر المقاصير الست وفرة في المناظر الباقية،

(شكل ٣٢) وتمثل هذه المناظر الحياة اليومية، ولا يمكن وصفها بأنها جنائزية أو دينية؛ حيث إنها لم تكن مخصصة للتقديس كما هو الحال بالنسبة للملوك.<sup>٢</sup>

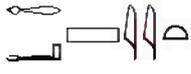
شكل السقف على هيئة سماء ذات نجوم، وفي الجزء الأوسط فوق باب المقصورة تظهر الاميرة في صالة يزينها الكورنيش المصرى المعتاد، ويزينها نقوش على هيئة خطوط متعرجة وأشكال مربعات مشتقة من أشكال النسيج المصرى القديم، ويفترض أنها تمثل سجاجيد أو ستائر، وهناك صفوف من رؤوس الصقور الصغيرة، والتي لا يمكن أن يغطيها أي معنى سوى أنها رموز للاله "حورس"، خاصة عندما تكون في ارتباط مع عمود "الجد" الذي يرمز للاله "أوزوريس"، والذي يوجد على الأجناب، وتظهر "سادة" وهي تمسك زهرتين من زهور اللوتس بينما تقف امامها خادمة و خلفها أخرى، وهناك منظر يصور رجالاً يذبحون ثوراً، ويحضرون فخذة للاميرة.<sup>٣</sup>

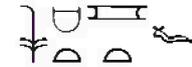
<sup>1</sup> - L. Troy., Op. Cit., p.187-193.

<sup>2</sup> - H.E.Winlock, Excavations at Deir el Bahari, New York, 1942., p.40.

<sup>3</sup> - E. Naivelle., The XI Dynasty Temple at Deir El Bahari , Part II, London, 1910, P.8

## عاشيت:

كشفت "ونلوك" عن حجرتي دفن كل من "عاشيت"  و "كاويت"  من خلال موسم حفائر عام ١٩٢٠ من مواسم الحفائر في الدير البحري، وقد توفيت "عاشيت" صغيرة، فلم يتعد عمرها الثالثة والعشرين، وقد وُجد شعرها في قبرها مصفوفاً في هيئة جدائل في عناية فائقة، وتدل موميائها على أنها كانت صغيرة الجسم، ولاشك أن الصانع الذي صنع تابوت "كاويت" هو نفسه صانع تابوت "عاشيت" للمهارة الكبيرة التي تميز بها كلا التابوتين،<sup>١</sup> وقد اتخذت "عاشيت" ألقاباً ملكية كزوجات "منوحتب" الثانويات الأخريات، ومنها:<sup>٢</sup>

"زوجة الملك ومحبوته"   ، "كاهنة الإله حتحور"  ، *hmt nsw mrt.f*، "كاهنة الإله حتحور"  ، *hmt ntr hwt hr*، ومن سوء الحظ أن وُجدت مومياء "عاشيت"، وقد سرقت بواسطة اللصوص غير أن تابوتها لم يمس بسوء.

وقد عُثر بمقبرتها على موميائها وتمثال صغير وأوانى وعظام قرابين كانت تُقدم لها.<sup>٣</sup> ويوجد التابوت الخاص ب"عاشيت" بالمتحف المصري تحت رقم ٤٧٢٦٧، ويوجد على الأوجه الخارجية للتابوت الحجري مناظر تمثل بعضاً من أوجه حياتها اليومية في قصرها أو في مزرعتها.<sup>٤</sup> كما يمكن رؤية الجزارين وهم يقومون بذبح ثور ويكدسون كومة من اللحم فوق مائدة مرتفعة امام "عاشيت" وعمال وهم يقومون بعملية قياس الغلال، كما يوجد على الأوجه الداخلية للتابوت الحجري نفس المناظر السابقة بالألوان الزاهية.<sup>٥</sup> (شكل ٣٣)

أما التابوت الخشبي الخاص ب"بعاشيت" والذي عُثر عليه داخل التابوت الحجري فإن ما رسم عليه من نقوش ومناظر كان خاصاً بعالم السحر،

<sup>١</sup> - سليم حسن، مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية، ج٣، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٤٥.

<sup>٢</sup> - L. Troy., Op. Cit., p.187-193.

<sup>٣</sup> - J. Leibovitch, Ancient Egypt, Cairo, 1938, p.233.

<sup>٤</sup> - سليم حسن، ج٣، ص.٤٥-٤٦.

<sup>٥</sup> - E. Schott., Work in Western Thebes, 1931, COIC, No. 18, p.20.

والتابوت من الخارج خالي من أي حلية غير إطار ذهبي حول حافته حفرت فيه صلوات ودعوات دينية بحروف غائرة، بالإضافة إلى عيينين ينظر من خلالهما المتوفي على عالم الأحياء.<sup>١</sup>

وضعت مومياء "عاشيت" داخل التابوت ناحية العينين المرسومتين اللتين تم رسمهما داخل قطاع بين بابين وهميين في بوابة في منتصف واجهة بيت يتوجها كورنيش نخيلي، ويحتوي خط الكتابة الهيروغليفي الموجود في القمة على صلوات وأدعية للمتوفاة، وفوق واجهة البيت رسمت مجموعة من العطايا والتقدمات خاصة أنواع الأطعمة المختلفة، كما تبدأ نصوص التوابيت التي يعتبرها Breasted أول نصوص توابيت في عصر الدولة الوسطى - من أقصى اليمين، كما توجد في أقصى اليسار في هيئة أعمدة رأسية.<sup>٢</sup>

وُجِدَت مومياء "عاشيت" في رداء من النسيج المقوى، يعد رغم تمزقه وبلاءه وثيقة مصرية مهمة عن العادات الجنائزية في مصر القديمة، وُجِدَ مكدساً فوق الجثة عدد عظيم من الجلايب المصنوعة من الكتان على بعضها علامات وكتابات مثل "الملك منتوحتب"، أو نجد اسم مدير القصر الذي كان يشرف على صناعة هذه الجلايب. وعُثِرَ مع الملكة على بعض الحلى وأشياء أخرى قليلة، ويمثل غطاء التابوت هيئة السماء، وقد نُقِشَ عليه بالألوان تقويم فلكي في شكل قائمة تبين لنا مطلع النجوم والأبراج مدة الاثنتي عشرة ساعة التي يتكون منها الليل، وصلوات طويلة للكائنات السماوية.<sup>٣</sup>

كاويت: 

خصت "لكاويت" مقصورة جنائزية مثل زوجات الملك "منتوحتب نب حبت رع" الأخريات،

<sup>١</sup> - سليم حسن، المرجع السابق، ج٣، ص٤٦.

<sup>٢</sup> - H.Breasted., The Oriental Institute. A Beginning and A Program, AJSL, Vol. 38, Chicago, 1922, p.307.

<sup>٣</sup> - سليم حسن، ج٣، ص٤٦.

وقد كشفت عنها بعثة حفائر جمعية الاكتشافات المصرية أثناء عملها بمنطقة  
المعبد الجنائزي للملك "منتو حتب" بالدير البحري فيما بين ١٩٠٣-١٩٠٧.<sup>١</sup>

حملت "كاويت" ألقاباً ملكية مشابهة تماماً لألقاب الزوجات الملكيات الثانويات للملك  
"منتوحتب" وقد حملت لقب<sup>٢</sup> " كاهنة الإله حتحور   ، زوجة الملك  
ومحبوبته   . hmt nsw mrt.f

وقد اكتشف بمقصورة "كاويت" تابوتها الحجري المعروض الآن بالمتحف المصري  
تحت رقم ٣٧٣٩٧، وقد وُجد على التابوت مسكن الاميرة في الحياة الآخرة، وتوضح  
المناظر المختلفة لقصر "كاويت". ويظهر عند موضع الرأس منظر يمثل واجهه القصر  
ثم الأبواب الوسطى، وقد زُخرفت بعيون "أودجات" التي تمكن المتوفي من رؤية ما  
حوله.<sup>٣</sup> (شكل ٣٤)

كمسيت:  

زوجة من زوجات الملك "منتوحتب نب حبت رع" الثانويات العديداً، كان لها نصيب في  
المقاصير الجنائزية التي أقامها الملك "منتوحتب" لزوجاته داخل معبده الجنائزي بالدير البحري ،  
وقد خصصت لها الدفنه التي تحمل رقم "٨" من الدفنات الست بالمعبد الخاص بزوجات الملك  
وبناته.<sup>٤</sup> ومن ضمن ألقابها: " كاهنة الإله حتحور"   ، زوجة  
الملك ومحبوبته   .hmt nsw mrt.f

ولقد تمتعت كمسيت بمكانة شرفية سامية ضمن حاشية الملك وبطانته من خلال  
تصويرها على جدران مقصورتها في منظر عائلي يتميز بالألفة والمحبة مع زوجها

<sup>1</sup> - M. Saleh & H. Sourouzian., Official Catalogue: The Egyptian Museum, Cairo, 1987, p.104.

<sup>2</sup> - L. Troy., Op. Cit., p. 187-193.

<sup>3</sup> - J. Cleres & J. Vandier, Op. Cit., p.30.

M. Saleh & H. Sorouzin., Op. Cit., p. 104.

<sup>4</sup> - H. Winlock., Op. Cit., p.37.

<sup>5</sup> - L. Troy., Op. Cit., p.187-193.

"منتوحتب"، وتصويرها بنفس حجم الملك تقريباً، والمنظر بالمتحف البريطاني تحت رقم BM 1450.<sup>1</sup>

وتبدو ملامح "كمسيت" المصورة على جدران مقصورتها بمعبد "منتوحتب" بالدير البحري كامرأة خشنة الملامح، فقد بدت ولونها أسود؛ مما يرجح احتمال كونها نوبية الأصل، كما عُثر على جمجمة في حجرة دفنها تنسب إلى الجنس الأسود، يُحتمل أن تكون جمجمة "كمسيت".<sup>2</sup>

وما تبقى من تابوت "كمسيت" يجعلنا نضعه في منزلة فنية وأثرية من تابوتي "كاويت" و "عاشيت"، غير أنه للأسف الشديد لم يُعثر عليه كاملاً، إنما عُثر على أجزاء منه فقط، وقد تميز التابوت بالإتقان الشديد في أسلوب النحت كان التابوت ملوناً من الخارج والداخل، والقطع القليلة التي عُثر عليها موجودة بالمتحف البريطاني تحت رقم BM ٤٣٠٣٧؛ حيث يظهر منظر خادمين يحضران قدحين مليئين باللبن ل "كامسيت".<sup>3</sup>

## الدولة الحديثة:

### أنحابي:

يرى "M Bunson" أنها زوجة الملك "أحمس الأول"، وأسترشد على ذلك برأي weigall في اتخاذ اسم ابنتها "أحمس حنوت تمحو" كدليل لتحديد أصل هذه الزوجة الملكية، واعتبارها اميرة من "التمحو"، وأنها كانت ابنة لملوك غرب الدلتا في أوائل حكم "أحمس الأول" ولذا اتخذها "أحمس" زوجة له.<sup>4</sup> لذلك يبدو أن أحمس قد تزوج من "أنحابي" لأسباب سياسية، ومن الواضح أيضاً أنه قد تخلص منها أو قتل من قدرها بعد انفراده بالحكم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - E. Naville., Op. Cit., p.30

<sup>2</sup> - M. Rice., WHO'S who in Ancient Egypt, New York, 1999, p.90.

<sup>3</sup> - J.K. Clere & J. Vandier., Op. Cit., p.33.

<sup>4</sup> - M.Bunson., Encyclopedia of Ancient Egypt, New York, 1991,p.218.

<sup>5</sup> - A. Weigall., A History of the Phaeahs, Vol. I, London, 1948, p.246.

<sup>6</sup> - سليم حسن، مصر القديمة في عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية، ج٤، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٢٥٩-٢٦٠.

كشفت عن مقبرة "أنحابي" أحد العامة المعروفين في البر الغربي وطيبة، وهو عبد الرسول أحمد عبد الرسول في ١٨٧١، فقد كشف عنها في نهاية جبل الدير البحري حيث عُثر عليها في ممر ضيق، على الرغم من قرب المقبرة من مركز الجبانة بخلاف المقابر الأخرى المشابهة لها.

والممر الخاص بها مهجور من الدفقات ماعدا دفنة واحدة فقط غير كاملة، وتوجد المقبرة في منطقة منخفضة، حيث ترتفع الهضبة لحوالي ٧ أمتار امام المقبرة، وعند فتحها وجد أنها تؤدي إلى صالة ومجموعة من الحجرات السفلية، وقد وجد بهذه الحجرات كنزاً من أهم الكنوز الأثرية التي وجدت في مصر، واشتمت هذا الكنز على حوالي ثلاثين تابوتاً عليها خراطيش ملكية، وبداخلها مومياءات ملكية، والمخطوط الخاص بهذا محفوظ بمتحف القاهرة.<sup>١</sup> (شكل ٣٥)

واتضح من فحص مومياء "أنحابي" أنها كانت قوية البنية، عريضة المنكبين صغيرة السن، وعظيمة القدمين، وبدينة الجسم، ويحتمل أنها ماتت بعد وضع ابنتها "أحمس حنوت تامحو" مباشرة، غير أن هذا الظن مازال في دائرة التخمين.<sup>٢</sup>

وقد حملت "أنحابي" ألقاباً قليلة في حياتها، ربما لانحصار دورها وعدم أهميتها، وانحصرت هذه الألقاب في "زوجة الملك"  $\text{hmt nsw}$  و "الابنة الملكية"  $\text{syt nsw}$ .

سنسب: 

هي زوجة الملك "أحمس الأول" الثانية، وابنها هو الملك "تحوتمس الأول"<sup>٤</sup>، وقد حملت "سنسب" لقبين فقط على الآثار الخاصة بها، وهما لقب "الام الملكية"  $\text{mwt nsw}$ ، "سيدة الأرضين"  $\text{hntw t3wy}$ .

<sup>1</sup> - H.E. Winlock., The Tomb of Queen Inhapi, JEA, Vol. 17, 1931, p.110.

<sup>2</sup> - A. Weigall., Op. Cit., p.206

<sup>3</sup> - L. Troy., Op. Cit., p. 161.

<sup>4</sup> - A., Gardiner , Egypt of the Pharaohs, New York,1964 ,p. 176

<sup>5</sup> - L. Troy., Op. Cit., p.162.

وقد ورد ذكر "سنسنب" على هرم للكهنة المرتل منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة وهو محفوظ الآن بمتحف الأشمونيين برقم ٣٩٢٦ (شكل ٣٦)؛ حيث ذكرت فيه أنها الام الملكية "سنسنب"، وهناك عيب ظاهر في كتابة الاسم على الهرم؛ حيث إن شكل التاج الأحمر يمكن أن يقرأ حرف ساكن وسط "سنب".

كما وردت "سنسنب" على جدران مقصورة "أنوبيس" بمعبد الدير البحري؛ حيث ظهرت خلف الملك "تحتمس الأول" وهما يقدمان القرابين للإله "أنوبيس".

موت نفرت: موت نفرت:

هي الزوجة الثانوية ل "تحتمس الأول"، وام الملك "تحتمس الثاني"، وقد اتخذت "موت نفرت" ألقاباً عدة ظهرت مصاحبة لها على الآثار التي شيدها لها ابنها الملك "تحتمس الثاني"، وهي "الزوجة الملكية" ، الام الملكية ، عُثر للزوجة الملكية "موت نفرت" على آثار عدة، لكن أهمها ذلك التمثال الذي خصّها به ابنها الملك "تحتمس الثاني"؛ والذي عُثر عليه بمقصورة الامير "وازمس" بطيبة.

وقد تم الكشف عن هذا التمثال مصادفة على يد أحد الأطفال الذين كانوا يلعبون في الرمال؛ فعُثروا على المقصورة، ويوجد التمثال الآن بمتحف القاهرة تحت رقم ٥٧٢ منحوت من حجر رملي يبلغ ارتفاعه ١,٦٥ م، وطوال قاعدته ٠,٨ م، 50 سم. ويصور التمثال الملكة جالسة على كرسي ذي متكأ، واضعةً يديها على ركبتيها، وهي ترتدي رداءً طويلاً، ينتهي بشكل نصف دائري عند الرقبة، ويسمح برؤية عقد كبير يطوق عنقها، ويلف وجه الملكة، بينما شعراً مستعاراً، ينما يظهر على جبهتها نسر باسط جناحيه، وعلى مقدمه المقعد نقش الإهداء التالي من الملك "تحتمس الثاني" لأمه الزوجة الملكية "موت نفرت" <sup>٢</sup>

وقد عُثر للزوجة الملكية على كسرة من لوحة من الحجر الرملي، عُثر عليها بالرديم أعلى معبد الدير البحري، يبلغ طولها ٢٥ سم وعرضها ٥١ سم،

<sup>1</sup> - L. Troy., Op. Cit., p.192-194.

<sup>2</sup> - G. Daressy., La Chapelle D'Uazmes, ASAE., Vol. I, 1900,P.98-99.

ويظهر في الكسرة رأس الملكة وهي ترتدي غطاء الرأس النسرى الشكل، بينما يظهر في الجزء الأعلى من اللوحة خرطوش ملكي نُقش بداخله اسم "موت نفرت" يتبعه اللقب الملكي "الزوجة الملكية"  $\text{hmt nsw}$  (شكل ٣٧).

وجاءت من القرنة قطعة من لوحة من الجرانيت تقدم الزوجة الملكية "موت نفرت" جالسة خلف ابنها الملك "تحتمس الثاني"، وهي ترتدي غطاء للرأس، وتمسك بذراع ابنها .

## أيزيس الأولى:

هي الزوجة الثانوية للملك "تحتمس الثالث"، ووالدة الملك "تحتمس الرابع" الذي اعتلى العرش خلفاً لوالده. وترجع كل الآثار التي تذكر "إيزيس" إلى عهد ابنها الملك "تحتمس الثالث"؛ حيث لم تذكر على أية آثار من عهد زوجها الملك "تحتمس الثاني"، وقد ذُكرت على هذه الآثار بعده ألقاب منها<sup>٢</sup> الزوجة الإلهية  $\text{wrt hswt}$  ، ام الملك  $\text{mwt nsw}$ ، وزوجة الملك ومحبوبته  $\text{hmt nsw mrt.f}$ .

وهذه الألقاب ترجع إلى عهد ابنها "تحتمس الثالث" إذ إنه رفعها إلى مكانة عالية بمنحها العديد من الألقاب الرفيعة، ومن أشهر الآثار الكاملة للزوجة الملكية "إيزيس" ذلك التمثال الذي قربه ابنها "تحتمس الثالث" إلى معبد "امون رع" بالكرنك من وهو مصنوع الجرانيت الشهب، وموجود الآن بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ٣٧٤١٧<sup>٣</sup> (شكل ٣٨) ويبلغ ارتفاع التمثال ٩٨،٥سم بينما يبلغ طول القاعدة ٥٢،٥سم، وعرضها ٢٥ سم، وقد عُثر عليه G.Legrain عام ١٩٠٤ بفناء الخبيئة بمعبد الكرنك.<sup>٤</sup> وهو يمثل الزوجة الملكية "إيزيس" جالسة في وضع تقليدي، ويدها متقرتان على فخذيها، قابضة على صولجان زهري، يتدلى من يدها اليسرى،

<sup>1</sup> - J. Lipinska., List of the Objects Found at Deir El Bahri, Temple of Thutmosis III Season 1966, ASAE, Vol.59,p.83.

<sup>2</sup> - L. Troy., Op. Cit., p.164-188-196.

<sup>3</sup> - M. Saleh & H. Sourouzian, Op. Cit., p.137.

<sup>4</sup> - G.Legrain., Op. Cit., p.68.

وعلى رأسها شعر مستعار طويل يعطوه إكليل مستدير كان قاعدة لريشتين طويلتين تمثلان أحد التيجان الخاصة بالزوجات الملكيات في مصر القديمة ، على حين يمثل الصلان تاجي الوجهين القبلى والبحرى. اما حُلي الملكة فتتألف من قلادة كبيرة عريضة تزين رقبتها وصدورها، وسوارين. وقد استقرت قدما الملكة على قاعدة الكرسي الذي تجلس عليه.<sup>1</sup>

ظهرت "إيزيس" في مناظر حجرة دفن الملك "تحتمس الثالث" في منظرين، يمثل المنظر الأول الملك "تحتمس الثالث" مع امه "إيزيس" وهما في مركب في العالم الآخر ويتقدمهما رجلان يحمل أولهما رمز الإله "نفرتم" ويحمل الآخر، رمز الإله "حورس"، وتحت هذا المنظر يوجد منظر آخر يمثل "تحتمس الثالث" وهو يرضع من امه "إيزيس" والتي صورها المصور كشجرة إلهية بيدين بشريتين، ممسكة بثديها لترضع ابنها الملك "تحتمس الثالث"، وحرص "تحتمس الثالث" على تصوير امه معه؛ لكي يعطيها الأسبقية التي لم يتحها لها مولدها بكونها زوجة ثانوية للملك "تحتمس الثالث".<sup>2</sup>

## تي عا

من خلال الآثار التي تخص "تي عا" ام الملك "تحتمس الرابع"، والتي تُؤرخ جميعها بعهد ابنها- تم التأكد أنها لم تكن الزوجة الملكية العظمى قبل أن يتولى ابنها الملك "تحتمس الرابع" عرش البلاد؛ وهو الذي منحها هذا اللقب بعدما أصبح ملكاً، كما أنه من غير الممكن أن نحدد دور "تي عا" الآن في بلاط الملك "امنحوتب الثاني".<sup>3</sup>

وقد أقام تحتمس الرابع لوحة بعد استيلاءه على العرش بين مخليبي أبي الهول، وهي المعروفة اصطلاحاً باسم "لوحة الحطم" والتي يشير بها إلى الإله "حور ام أخت خبرى رع أتوم" الذي اختاره ليكون ملكاً على مصر.

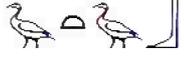
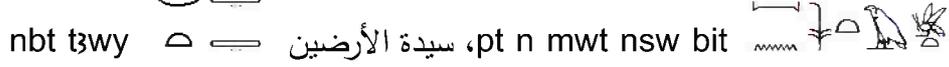
"وفي يوم من هذه الأيام حدث أن ابنه الملك "تحتمس" أتى منطلقاً في وقت الظهيرة؛ حيث استراح في ظل الإله العظيم؛

<sup>1</sup> - M.Saleh& H. Sourouzian., Op. Cit., p.137.

<sup>2</sup> - سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٠، ص.٢٧٣.

<sup>3</sup> - M. B. Bryan., The Reign of Thutmose IV, London, 1991, p.23.

فغشيه الناس ساعة كانت الشمس في أوجها، فوجد جلالته ذلك المبجل، يتكلم بضمه كالأب يكلم ابنه قائلاً: انظر إليَّ يا بَنِي تحتمس، إنني أبوك "حور أخ خبري رع أتوم"، لسوف أعطيك مملكتي على الأرض على رأس الاحياء، وسوف تلبس التاج الأحمر على عرش جب الامير الوراثي.....<sup>1</sup>

وهذه هي قصة تبرير وجود "تحتمس الرابع" على العرش؛ لأنه لم يكن وريثاً العرش. ومعظم الألقاب التي حملتها "تي عا" حملتها في عهد ابنها "تحتمس الرابع"، فلا يمكننا الاعتماد عليها ومنها:<sup>2</sup> ابنه الإله جب "  syt gb، "سماء ام ملك مصر العليا والسفلى"  nbt twy pt n mwt nsw bit، سيدة الأرضين

ومن أكثر الآثار الخاصة بالزوجة الملكية "تي عا" اكتمالاً- تماثلها المزدوج مع ابنها الملك "تحتمس الرابع"؛ حيث يصور التمثال "تي عا" وابنها الملك جالسين جنباً إلى جنب بحوالى ثلثي الحجم الطبيعي. ويرتدي الملك شعراً مستعاراً دائري الشكل، وقد عدّه بعضهم سمة مميزة لفترة حكم "تحتمس الرابع"، ويلف الملك ذراعه الأيسر حول امه، بينما تدير "تي عا" ذراعها الأيمن حول ابنها، وترتدي الملكة شعراً مستعاراً ذي أشكال مثلثة ومقصوفة بإحكام، ومغطاة بغطاء رأس نسري الشكل، وهناك كسر عند مستوى وسط التمثال تم ترميمه وكذلك عند منطقة الصدر، وقد كُسر أنف الملك بينما أنف الملكة العظمى لازال باقياً، تردي "تي عا" عباءة تمتد حتي قدميها مزينة بأزهار على الصدر وقلادة كبيرة.<sup>3</sup> وقد وجد نقش بجوار الساق اليسرى ل"تي عا" وهو "الزوجة الملكية العظمى، المحبوبة منه (الملك) ام الملك تي عا المصونة" بينما وُصِفَ الملك على أنه "الإله الطيب، من خبرورع، المحبوب من امون رع سيد عروش الأرضين يحيا".<sup>4</sup>

وقد ذُكرت "تي عا" في أحد نقوش معبد الكرنك؛ حيث مُثلت في أحد المناظر المصورة على جدران الفناء الذي أقامه الملك "تحتمس الرابع" متاخماً للصرح الرابع، وهو المنظر المعروف بمنظر "فرد الحبل في معبد امون"،

<sup>1</sup> - H. Breasted., Ancient Records of Egypt, The Eighteenth Dynasty, Vol.2, Chicago, 1906, P.321.

<sup>2</sup> - L. Troy., Op.Cit., p.165-194-196.

<sup>3</sup> - B.M. Bryan., Portrait Sculpture of Thutmos IV, JARCE, Vol.24, 1987, p.3

<sup>4</sup> - Ibid., p.100

ويبين المنظر "تحتمس الرابع" وهو يفرد الحبل لمقصورته مع "سنخت أبو" بينما تجلس "تي عا" خلف الملك مرتدية غطاء الرأس النسرى الشكل والقرص ذا الريشتين العاليتين، تمسك بيدها اليمنى مذبة، بينما تمسك باليسرى مقمعة، ولم يبق من ألقاب الملكة سوى الخرطوش الذي يحمل اسمها.<sup>1</sup>

ويذهب بعض الدارسين إلى وجود مقصورة ل"تي عا" بمعبد الكرنك، فهناك نقش يقرأ Pr ti 3 m pr imn "بيت مقصورة" تي عا" في معبد امون" وإن هذا البيت أو المقصورة تخص "تي عا" زوجة الملك "منحوتب الثاني" غير أنه لا يعرف مكانها بالضبط.<sup>2</sup>

بينما يشكك آخرون في هذا الرأي؛ فيرون أنه إذا كان هناك مقصورة ل"تي عا" بمعبد الكرنك فإنها تكون قد تمثلت في البناء الذي أقامه ابنها الملك "تحتمس الرابع" بالكرنك، ذلك على أساس أنها ظهرت كعنصر أساسي مشارك في احتفال التأسيس.<sup>3</sup>

ظهرت "تي عا" على تمثال كتلة الملك "منحوتب الثاني" الذي كان موضوعاً امام الواجهة الجنوبية للصرح الثامن بالكرنك، وقد أصاب هذا التمثال التدمير، حيث لم يبق منه سوى جزء من كرسي العرش، وتمثال صغير ل "تي عا".<sup>4</sup>

وقد أدى عدم ظهور "تي عا" على هذا الجزء من التمثال إلى افتراض أن هذا التمثال كان منحوتاً في الأصل للملك "منحوتب الثاني" من قبل أبيه "تحتمس الرابع" وأن هذا التمثال كان بدون أي نص منقوش قبل هذا التاريخ، وأن "تحتمس الرابع" قد أضاف امه إلى نقوش هذا التمثال.<sup>5</sup>

وعُثر في الفناء الامامى لمعبد "مونتو" بالكرنك على أجزاء من باب الملك "منحوتب الثاني" من الحجر الرملى، وتصور مناظر العتب الملك متنوعاً ب "تي عا"

<sup>1</sup> - B.M.Bryan., Op. Cit.,1991., p.101-103

<sup>2</sup> - A. Gardiner., Op. Cit., p.211-213.

<sup>3</sup> - B.M.Bryan., Op. Cit., 1991, p.101.

<sup>4</sup> - Ibid., p.101.

<sup>5</sup> - J. Barguet & J. Leclant., Karnak. Nord IV, Paris, 1954, p.53-55.

وكل منهما يقدم القرابين للإله امون، ونقش على العتب العلوي للباب والعضادتين صفات "امنحوتب الثاني" و"تي عا" وألقابهما.<sup>1</sup>

يذهب بعض الدارسين إلى اعتبار الباب معاد استخدامه، وأن وجود اسم "تي عا" على باب "لامنحوتب الثاني" لا بد وأنه كان من عمل "تحتمس الرابع" لعدة أسباب، أهمها:<sup>2</sup>

١- حفر اسم "تي عا" فوق اسم ام "امنحوتب الثاني" مريت رع حتشبسوت، وإذا افترضنا أن "امنحوتب الثاني" قد رغب في استبدال اسم امه بإسم زوجته، فإنه من المنطقي أن يزيل اسم "ام الملك".

٢- تم حفر اللقب hmt nsw في العتب العلوي على آثار محو، والتي من المحتمل أنها mwt؛ حيث تظهر الآثار الباقية أرجل طائر النسر، والتي تؤيد إعادة الاستخدام.

٣- تم تغطية كل عناصر الباب بطبقة من الملاط ربما لتغطية آثار إعادة الاستعمال.

عُثر بمعبد الأقصر على آثار تذكر "تي عا" ام الملك "تحتمس الرابع"، ومن ضمن هذه الآثار بقايا لوحة جرانيتية سوداء كبيرة، عُثر على نصف قمتها فقط في الجانب الجنوبي الشرقي من طريق أبي الهول امام الجناح الشرقي لصرح المعبد. ويظهر في القمة الهلالية الشكل قرص الشمس المجنح، بينما ذكر الإله حورس بحدتي، وهناك نقش في بقية الجزء عبارة عن رسم مزدوج للإله امون، في الجانب الأيسر يقف الملك امام الإله يصب سائلاً، بينما تقف "تي عا" خلفه وهي ترتدي شعراً مستعاراً ذا أشكال مثلثة والقرص، وتمسك بيدها مذبة. ووصفت الملكة على أنها ام الملك "تي عا".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - B.M. Bryan, Op. Cit., 1991, p.48

<sup>2</sup> - M. Abdel Qader., Preliminary Report on the Excavations Carried out in the Temple of Luxor Seasons, 1959, ASAE, Vol.60, p.151.

<sup>3</sup> - B.M. Bryan., Op. Cit., 1991, p.101-102.

## موت ام ويا:

هي زوجة الملك "تحتمس الرابع"، ووالدة الملك "امنحوتب الثالث"، وقد عاجلت المنية "تحتمس الرابع" وهو في نضرة الشباب، بعد أن حكم مصر حوالي تسعة أعوام وسبعة أشهر.<sup>1</sup>

ومعروف وثابت أن ام "امنحوتب الثالث" هي الزوجة الملكية "موت ام ويا" التي يعني اسمها "الإلهه موت في السفينة المقدسة" وقد عرفت "موت ام ويا" من خلال آثار عدة ترجع جميعها إلى فترة حكم ابنها امنحوتب الثالث؛ حيث تشغل مرتبة ثانوية بعد الملكة "يارت" زوجته الرئيسية.<sup>2</sup>

ومن ألقابها التي حملتها، ووجدت منقوشة على الآثار<sup>3</sup>: "يعمل لها كل شئ تقوله (تريده)"

Am mwt nsw  "ام الملك" dd ht nb(t) ir. (tw) n.s   
الإله التي أنجبت الملك " mwt ntr mst nsw 

من خلال قصة الميلاد المقدس الخاصة ب"امنحوتب الثالث" يثبت الدور الذي لعبته "موت ام ويا" لإثبات نسب امنحوتب الثالث، وأنها كانت وصية عليه أثناء توليه الحكم صغيراً بعد وفاة أبيه تحتمس الرابع؛ حيث إنه كان لايزال صيباً في الثانية عشرة أو على الأكثر في الثالثة عشرة من عمره.<sup>4</sup>

وتباينت آراء الباحثين في تحديد أصل "موت ام ويا"، ويعتقد كثير من علماء المصريات أنها هي الاميرة الميتانية ابنة الملك "أرتاتاما" التي جاءت إلى مصر في حاشية من النساء الميتانيات، وأطلق عليها الاسم المصري "موت ام ويا".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - سليم حسن، السيادة العالمية والتوحيد، ج ٥، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٦.

<sup>2</sup> - B.M.Bryan., Op. Cit., p.144.

<sup>3</sup> - L.Troy., Op. Cit., p. 181-187.

<sup>4</sup> - R.Gundlach., Mutemwia" , LÄ, part IV, P.252.

<sup>5</sup> - W.Hayes., Op. Cit., Vol.II, P.147.

ويذهب بعض الدارسين إلى اعتبار "موت ام ويا" من عامة الشعب المصري وبالتحديد من عائلة يويا وتويا، ويعتمد هؤلاء على افتراض أن لقب "أبو الإله" الذي تمتع به "يوبا" يمكن أن يعني "حما الملك"، ولكن ليس هناك ما يؤيد هذا الافتراض، حيث يعتمد على ظهور الملكة "تي" في الفترة المبكرة التي ربما كانت فيها "موت ام ويا" وصية وحاكمة مع ابنها.<sup>1</sup> ويحاول فريق ثالث إرجاع أصلها إلى النوبة، وذلك اعتماداً على تقاطيع وجه ابنها النوبية الشكل إلى حد ما.<sup>2</sup>

غير أن هذه الافتراضات لا تؤكد بشكل قاطع مكانتها في حريم الملك تحتتمس الرابع؛ حيث إن ألقابها معروفة من فترة حكم ابنها المنحوتب الثالث؛ مما يدل على أنها لم تشغل مكانة كبيرة في حياة زوجها تحتتمس الرابع.

لقد ورد ذكر "موت ام ويا" على العديد من الآثار؛ فقد ورد ذكرها على نموذج للزورق المقدس من الجرانيت الأسود منقوش بداخله أنثى جالسة "موت ام ويا" في هيئة الإلهة "موت"، يحميها النسرين بنشر جناحيه خلفها، ويحمل الزورق منقوشاً عليها ألقابها.<sup>3</sup>

كُشف عن هذا الأثر في أرضية قدس زورق امون بمعبد الكرنك، وشكله يدعونا إلى الاعتقاد بأنه قد أعيد استعماله ككتله بناء، وهو شبه كامل ومحفوظ الآن بالمتحف البريطاني.<sup>4</sup>

صورت "موت ام ويا" في إحدى المقابر الخاصة بطيبة، والتي تحمل رقم ٢٢٦ وهذه المقبرة خاصة برجل كان يشغل وظيفة الكاتب الملكي والخازن، وقد فُقد اسمه.

صور "المنحوتب الثالث" جالساً على العرش ومعه امه "موت ام ويا" وهما يتسلمان تقدمات وقرابين من المتوفي الذي فقد اسمه في المنظر السابق،

<sup>1</sup> - عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص. ٢١٩.

<sup>2</sup> - G.T. Wilkinson., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878, p.42.

<sup>3</sup> - S.Quirke & J.Spencer., The British Museum Book of Ancient Egypt, London, 1994, p.78.

<sup>4</sup> - B.M.Bryan., Op.Cit., p.114.

ويرجع بعض الدارسين المقبرة والنقش إلى السنوات المبكرة من حكم "امحوتب الثالث"، وفسروا وجود "موت ام ويا" بأنه راجع إلى أن الملك لم يكن قد تزوج بعد.<sup>1</sup>

بالإضافة لنقش الميلاد الشهير لامحوتب الثالث بمعبد الأقصر؛ فقد ظهرت "موت ام ويا" في منظرين آخرين على جدران معبد الأقصر؛ ففي الحجرة ٢٠ غرب قدس الأقداس امون ظهرت "موت ام ويا" في منظر تقدمه مع الملك امحوتب الثالث، وهما يقدمان اوانى حسى إلى الإله امون، حيث تقف "موت ام ويا" خلف ابنها امحوتب الثالث وقد سميت ام الملك غير أن Bryan. B. عبر عن شكه في محتوى هذا المنظر؛ اعتماداً على إعادة ترميمه في عهد العمارنة أو على أقصى تقدير في عهد الملك حور محب"، بالإضافة إلى أن أسلوب النقش غير مطابق لأسلوب فن عهد امحوتب الثالث، وخاصة في شكل جفن الملكة، لذا فإنه يرى أن اسم "موت ام ويا" قد تمت إضافته أثناء عملية الترميم، كما أنه من غير المعتاد وجود سيدات بهذا المكان، ومن ضمنهن الزوجات الملكيات؛ حيث يظهر الملك فقط في الأحوال العادية مع المعبودات، لذا يفترض أن الإلهة "موت" هي التي كانت في المنظر، ثم استبدلت فيما بعد بـ "موت ام ويا".<sup>2</sup>

ظهرت "موت ام ويا" على تمثالي امحوتب الثالث المشهورين بتمثالي ممنون، وقد كانا عند مدخل المعبد الجنائزي للملك امحوتب الثالث بطيبة، فعلى يسار كرسى العرش في كلا التمثالين نفس صغير واقف لـ "موت ام ويا"، ويظهر بجانبها نقش في خط رأسي يصفها على أنها ام الملك، زوجة الملك، "موت ام ويا".<sup>3</sup>

وُجِدَ تمثال "موت ام ويا" في مدينة الأقصر، ولكنه منقول؛ حيث يعتقد أن مكانه الاصلى اما المعبد الجنائزي للملك امحوتب الثالث أو المعبد الجنائزي للملك تحتمس الثالث، أو المعبد الجنائزي للملك تحتمس الرابع.

<sup>1</sup> - P.E. Newberry., The Sons of Thutmosis IV, JEA, Vol.14, 1928, p.82.

<sup>2</sup> - B.M. Bryan., Op. Cit., p.115.

<sup>3</sup> - E.Krauss& B.Fay., Beobachtungen an den Memnon Kolossen, GM., Vol.52, 1981, p.27.

ومكان التمثال الحالي غرب معبد الرمسيوم، ويتمثل الجزء الباقي منه في الجزء الأوسط والأسفل فقط، ويوجد عمود للظهر، وعليه ألقابها.<sup>1</sup>

وقد وردت بعض بطاقات أوانى النبيذ يذكر فيها اسم "موت ام ويا"؛ ويعتقد أنها كانت مشاركة أو تبرعاً منها بهذه الأوانى لشيء ما غير واضح.<sup>2</sup>

ويعتقد أن هذه الإشارات الواردة في هذه البطاقات تؤرخ بعد وفاتها وذلك لأن أسماء كل من تحتمس الرابع وامنحوتب الثالث قد وردت هي الأخرى على بطاقات نبيذ من نفس المكان.<sup>3</sup>

ويوجد بمتحف اللوفر ملعقة دهون على هيئة زهرة اللوتس ذات مقبض على هيئة رأس بطة، ويذكر عليها النقش الآتي "الزوجة الملكية العظمى ، "موت ام ويا".<sup>4</sup>

أما عن تاريخ وفاة "موت ام ويا" فإنه غير معروف، غير أن بعضهم يرى أن ظهورها على تمثالي امنحوتب الثالث المعروفين بتمثالي ممنون يمكن أن يشير إلى أنها عاشت حتى العقد الأخير من حكم ابنها امنحوتب الثالث، غير أنه لا يوجد ما يؤكد ذلك بشكل قاطع.<sup>5</sup>

تي: 

تزوجت تي  من "امنحوتب الثالث" في العام الثاني من حكمه، وكانت فتاة من الشعب لا تنتمي للدم الملكي بصلة؛ فأبوها "يويبا" ywi3 كان كاهناً للمعبود "مين"، وقائداً لعربات الملك؛ وموطن "يويبا" الأصلي هو مدينة أخميم ، اما امها "تويبا"

<sup>1</sup> - E.Krauss& B.Fay.,Op.Cit.,p.27.

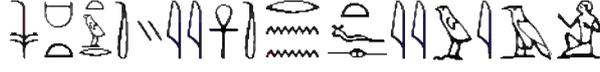
<sup>2</sup> - W.C. Hayes., Inscription from the Place of Amenhotep III, JNES, Vol.10, 1951, p.35-36.

<sup>3</sup> - B.M.Bryan., Op. Cit., p.116

<sup>4</sup> - L.M.Berman., Overview of Amenhotep III, and his Reign, Amenhotep III, Prospective on his Reign, Michigan, 1997,p.5.

<sup>5</sup> - B.M.Bryan., Op. Cit., p.117.

twi3 فكانت "كبيرة حريم أمون"، وواحدة من حريم الملك، ومشرفة في القصر على ملابس الملك.<sup>1</sup>



hmt nsw wrt ty, ʿnh.ti rn n it.s ywi3

الزوجة الملكية العظمى "تي" فلتحيا، اسم أبوها "يويأ"

وكانت الملكة "تي" "الزوجة العظمى المفضلة لدى الملك". وقد ساندت ابنها في حكم البلاد، وجمعت القيادات المسؤولة من حوله؛ خاصة عندما بدأ في دعوته لعبادة آتون، ونقل المقر الملكي إلى تل العمارنة.

والملكة "تي" لم تُعرف باسم "زوجه الإله" على الرغم من أنها كانت من حريم أمون، ووالدتها هي التي حظيت بمكانة عليا في السلك الديني.<sup>2</sup>

وينسب بعض الباحثين الملكة "تي" إلى أصول أجنبية (آسيوية)؛ معتمدين في رأيهم على اكتشافات آسيوية وُجِدَت في مصر في تلك الفترة، ولكن هذا الرأي خطأ لأن الأب والام كانا مصريين.<sup>3</sup>

كيا:

مع وفاة كل من "نفرتي" و "تي" وُجِه الاهتمام إلى سيدة أخرى، وهي كيا، ولم يكن هذا الاهتمام بسبب اغتصابها لمكانة "الزوجة الملكية العظمى" ومهامها.<sup>4</sup>

وقد امكن التعرف على "كيا" عن طريق المصادفة، عندما نشر "هايز" ترجمة لنص يذكر زوجة غير معروفة "لإخناتون" وذلك عام ١٩٥٦، وقد وُجِد النص على إناء حجري صغير تم شراؤه عام ١٩٢٠ من "هوارد كارتر"،

<sup>1</sup> -C., Aldred, Akhenaten: King of Egypt, New York: Thames and Hudson, 1988 , p. 7

<sup>2</sup> -Ibid. , p.140

<sup>3</sup> - C., Aldred, Op. Cit., p.146.

<sup>4</sup> - Ibid., p.285.

وللأسف فإن مصدره الأصلي غير معلوم، والإناء مكسور وقد امكن ترميمه، لكن أياً من أجزاء النص لم يُرمم أو يُمس بسوء.<sup>1</sup>

يشبه اسم كيا أسماء سيدات الحريم الأخرى في هذه الفترة، ومن الواضح أنه اسم تدليل مختصر من اسم طويل، أو أنه اختصار لترجمة اسم أجنبي، ربما يكون ميثاني هو الأصل، أو أن يكون الاسم مشتقاً من الكلمة المصرية القديمة ky الدالة على القرد، وهو اسم تحبب للسيدة الجميلة.<sup>2</sup>

وتدل الشواهد الأثرية على أن "كيا" كانت زوجة ثانوية للملك إخناتون أو مجرد زوجة من الحريم الملكي، لكنها لم تكن أبداً زوجته الملكية العظمى، كما كانت زوجته العظمى "نفرتي"، فلم يكتب اسم "كيا" مطلقاً داخل خرطوش ملكي، ولم تضع على رأسها تاجاً كالزوجات الملكيات العظيمات.<sup>3</sup>

ويعتقد بعض الدارسين أن كيا كانت اميرة ميثانية الأصل، فقد وُجد اسمها مع الشكل الآتوني الأول للخرطوش الملكي، فمن المعروف أن إخناتون قد اتخذ على الأقل زوجتين أجنبيتين إحداهما الاميرة الميثانية "تادوخيا" التي أرسلها توشراتا ملك ميثان إلى حريم أبيه الملك امنحوتب الثالث في نهاية حكمه، ثم دخلت في حريم إخناتون بعد وفاة أبيه.<sup>4</sup>

وذهب بعضهم إلى وجود تعريف "كيا" بـ "المفضلة من نهارينا"، وهو موجود على نقش وُجد على إناء جنائزي مخروطي الشكل من فترة معاصرة لها، يخص خازناً دُفن في طيبة يسمى "بانجأي" وهو اسم ذو صفة أجنبية، كما أن الألقاب غير المعتادة التي حملتها "كيا" تجعلها قريبة لألقاب الاميرة الميثانية التي ظهرت في قصة الأخوين.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - W.Hayes., Op. Cit., II, P.294

H.Fairman., Once again the so-Called Coffin of Akhenaten, JEA., Vol.47, 1961, p.29.

<sup>2</sup> - C.Aldred., Op. Cit., p.286.

<sup>3</sup> - M.Bonson., Op. Cit., p.139.

<sup>4</sup> - N. Reeves., New Light on Kiya from Texts in the British Museum, JEA, Vol.74, p.100

<sup>5</sup> - C.Aldred., Op. Cit., p.286.

ويفترض آخرون أنه من الممكن أن تكون "كيا" قد جاءت من عائلة كبيرة، كانت لها صلاتها بالبيت الحاكم في مصر القديمة.<sup>1</sup>

وقد حملت "كيا" ألقاباً عديدة تبين مدى قربها ومكانتها لدى زوجها الملك إخناتون.<sup>2</sup> "الزوجة المحبوبة بقوة من ملك مصر العليا والسفلى" 

وارتبط اسم كيا بكل من الشكلين المبكر والمتأخر لاسم أتون، ومن ثم فمن المفترض أنها كانت زوجة مفضلة لدى إخناتون لسنوات عديدة، أي أنها كانت ذات حظوة ومكانة قبل العام التاسع أو العاشر من حكم إخناتون، ويبدو أن تأثيرها قد امتد حتى السنة الحادية عشرة وربما حتى السنة السادسة عشرة عندما اختفي اسمها نهائياً من السجلات والآثار الخاصة بفترة العمارنة.<sup>3</sup>

ويعتقد أن كيا قد أنجبت على الأقل ابنة واحدة من الملك إخناتون، هي كيا تاشريت.<sup>4</sup> ويعتقد بعض العلماء أنها كانت إما لأحد الأبناء الذكور للملك إخناتون، فبينما كانت نفرتاري وبناتها هم العائلة الملكية الرسمية التي تظهر في النقوش والمناظر، ظلت كيا الزوجة الثانوية، وظل أبنائها بعيداً عن الصورة، وبقوا في الظل وكان من الطبيعي أن يأخذ الطفل الذي تتجبه "كيا" خطواته ليكون وريثاً شرعياً للعرش من بعد أبيه؛ لأنه سيكون أكبر سناً من أي ابن آخر من زوجة ملكية أخرى، وربما كان إنجاب هذا الطفل سبباً في سقوط كيا واختفائها، وكذلك التخطيط والتشويه الذي أصاب الآثار التي ذُكرت فيها.<sup>5</sup>

ظهرت "كيا" على العديد من الآثار والنقوش التي ترجع جميعها إلى فترة حكم إخناتون؛ حيث أورد لنا J.Harris عدداً من الآثار والقطع الفنية التي أُحدثت فيها بعض الاستبدالات والتعديلات فيما يتعلق باسم "كيا" وألقابها.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - A.P.Thomas., Akhenaten's Egypt, London, 1996, p.36.

<sup>2</sup> - L.Troy., Op. Cit., p.191.

<sup>3</sup> - N.Reeves., Kiya, The Oxford Encyclopedia, Vol.2, 1973. p.248

<sup>4</sup> - M.Bunson., Op. Cit., p.139

<sup>5</sup> - A.P.Thomas., Op.Cit., p.25.

<sup>6</sup> - J.R.Harris., Kiya, CdE, Vol.49, No. 97, 1974, p.25.

وكانت "كيا" دائمة الظهور بالأقراط المقببة المقوسة الكبيرة، وشعر مستعار ذي خلفية مفتوحة نوبية الأسلوب، كما تم التعرف على ملامحها من خلال ثلاثة أعمال فنية تمثلها في شبابها من مادة الجبس، اثنتان في متحف برلين تخصصان ورثة الفنان "تحتمس" بتل العمارنة"، والثالثة بمتحف بوشكن بموسكو، والأعمال الثلاثة غير مكتملة.<sup>1</sup>

وعندما توفيت "كيا" أو تم عزلها وتحيها جانباً، استمرت مزرعتها في إرسال الخمر للعمارنة حتى السنة السادسة عشرة من حكم إخناتون بدون أي تغيير في الاسم، وعلى هذا يعتقد أنها قد توفيت في هذا التاريخ تقريباً، وأن آثارها قد اغتصبتها الأميرة الكبرى "مريت آتون" نظراً للحالة الاقتصادية الضعيفة، ويرى بعضهم أنها قد دُفنت في المقبرة الملكية رقم ٥٥ أو إلى جوار المقبرة الملكية مع المتاع الجنائزي الذي زوده بها زوجها الملك إخناتون.<sup>2</sup>

### إيست نفرت:

لم تظهر "إيست نفرت" بالمكانة والتبجيل الذي نالته نفرتاري من جانب رمسيس الثاني.<sup>3</sup> وبعد وفاة نفرتاري أصبحت إيست نفرت الزوجة الملكية الرئيسية الأولى للملك رمسيس الثاني، بعد سنوات عاشتها في الظل، وبدأت منذ هذا التاريخ في الظهور على الآثار واحتلال مكانة مهمة في قلب الملك رمسيس الثاني.<sup>4</sup>

ولم يتم التوصل إلى أصل الزوجة الملكية إيست نفرت، فأصلها غير معروف حتى الآن، وربما تكون إحدى أخوات الملك أو من داخل الأسرة المالكة أو خارجها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - N.Reeves., Op.Cit., p.248

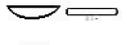
<sup>2</sup> - C.Aldred., Op. Cit., p.288.

<sup>3</sup> - A.K.Kitchen., Pharaoh Triumphant, The Life and Times of Ramsses, Cairo, 1997,P.48

<sup>4</sup> -Ibid

<sup>5</sup> - رمضان عبده، حضارات مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات، القاهرة، ج١، ٢٠٠٤، ص ١٥٦.

وقد حملت "إيست نفرت" مجموعة من الألقاب التي تعكس مكانتها المهمة، ولا نعلم إن كانت قد تمتعت بهذه الألقاب في الفترة التي عاشت فيها في الظل تالية على الزوجة الملكية العظمى لـ "لرمسيس الثاني" نفرتاري أم لا، وربما تكون قد تمتعت بهذه الألقاب بتأثير أبنائها الذين شغلوا المناصب المهمة في حياة أبيهم رمسيس الثاني.<sup>1</sup>

وقد حملت "إيست نفرت" العديد من الألقاب ومنها: الزوجة الملكية  
 تلك التي تهدي الآلهة   سيدة الأرضين  ،  
 . t3wy

ويذهب "محمد بيومي مهران" في تحليله لشخصية الزوجة الملكية "إيست نفرت" وتاريخها إلى أنها ربما تكون هي نفسها آسيا امرأة فرعون التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف، والتي اتخذت من موسى ولداً لها بعد انتشاله من اليم.<sup>2</sup>

وقد أنجبت "إيست نفرت" لرمسيس الثاني أبناء عدة، هم رمسيس الابن الثاني لرمسيس الثاني، "خع ام واست"، الابن الرابع والوارث للعرش حتي وفاته في السنة الخامسة والعشرين من حكم والده، ثم "مرنبتاح" الابن الثالث عشر وخليفة والده على عرش مصر، وأخيراً "بنت عنات" كبرى بنات الفرعون وزوجته في آن واحد.<sup>3</sup>

وحظيت "إيست نفرت" بمكانة كريمة لدى زوجها رمسيس الثاني، فقد عُثر على حبات خرز ذهبية ومجوهرات تحمل اسمها.<sup>4</sup> كما عُثر لـ "إيست نفرت" على جزء من تمثال مع ابنها "خع ام واست" وهو موجود الآن بمتحف بروكسل تحت رقم KE7500، قد عُثر فيه على بعض صفاتها وألقابها التي وردت سابقاً والتي تكاد تكون فريدة من نوعها، فعلى الجهة اليمنى من التمثال كُتِبَ: "عندما تدخل المقر المزدوج فإن قاعة الاستقبال في القصر تصوغ بشذى عبيرها،

<sup>1</sup> - L.Troy., Op., Cit., p.169-192-193

<sup>2</sup> - محمد بيومي مهران، إسرائيل، الكتاب الأول، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص.٤٢٢-٤٢٦.

<sup>3</sup> - سليم حسن، المرجع السابق، ص.٤٣٤.

<sup>4</sup> - A.K.Kitchen., Op. Cit., p.48.

إنها لحلوة الرائحة بجانب والدها الذي يبتهج عند رؤيتها، الزوجة الملكية" بينما كُتِبَ على الجهة اليسرى من التمثال "تلك التي تملأ القاعة بشذى عبيرها، والتي تعادلها بلادها بونت، الزوجة الملكية".<sup>١</sup>

والواقع أن هذه الصفات والنعوت الدالة على طيب عطرها، وما يفوح منها من شذى العطور - لم توصف بها زوجة ملكية من قبل، ولعل هذا يدل على حب الفرعون لها، وتمتعها بمكانة كريمة وكبيرة لديه، باعتبارها امأً لأكثر أبنائه الذكور، وأحب زوجاته إليه، وأكثرهن قرباً منه.

### تي زوجة رمسيس الثالث:

تميزت السنوات الأخيرة من حكم الملك رمسيس الثالث بالأحداث العديدة المتلاحقة التي أثرت في سلطة الملك المركزية، في السنة التاسعة والعشرين من حكمه من قيام عمال دير المدينة بالإضراب عن العمل في المقابر الملكية، من أجل الحصول على أجورهم المتأخرة من مخازن الحكومة ، وهناك ما يشير إلى أن الامور قد بدأت تتغير، وأن بعض أهل بيت رمسيس الثالث قد بدأوا يشعرون أن حياته أصبحت خطراً على تحقيق مصالحهم؛ فبادروا لقتله؛ فيما يعرف في كتب التاريخ بـ "مؤامرة الحريم".<sup>٢</sup>

ساعد على تنامي فكرة التآمر على الملك أنه لم يحدد وريثاً من بين أبنائه من زوجاته العديداً ، حيث تُوفي أربعة من أبنائه في حياته، وهم في ريعان الصبا، وقُدم الخامس للمحكمة، وذكر تحت اسم يُعتقد أنه زائف أو رمزي وهو "بنتاؤر".<sup>٣</sup>

ومن الواضح أن الزوجة "تي" كانت زوجة ثانوية للملك "رمسيس الثالث"، وبالتالي لم يكن لابنها كامل الحق في وراثة العرش، ويبدو أن الزوجة قد بدأت تشعر أن الملك بدأ ينصرف عنها، وأنه سيُقصي ولدها "بنتاؤر" بعيداً عن العرش، ومن ثم أخذت تسعى

<sup>١</sup> - محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص. ٢٩٠.

<sup>٢</sup> - محمد بيومي مهران مصر والشرق الأدنى القديم، ج ٣، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص. ٣١٨.

<sup>٣</sup> - كريستيان ديروش، المرجع السابق، ص. ٣١٨.

بعون من بعض موظفي الحريم الملكي في قتل الفرعون، وتعيين ابنها بدلاً من الوريث المقترح صاحب الحق الشرعي.<sup>1</sup>

وقد اختلف الدارسون في تحديد النتيجة النهائية لمؤامرة الحريم ضد الملك رمسيس الثالث، إذ يرى فريق من الدارسين أن المؤامرة قد نجحت اعتماداً على نعت الملك ووصفه في وثائق هذه المؤامرة بـ "الملك العظيم" وهي صفة تطلق على المتوفي.<sup>2</sup>

بينما يرى آخرون أن الملك لم يكن قد تُوفي بعد، وأنه لم يكن يأمل في أن يرى المحاكمة التي كانت تجري مع المتآمرين؛ مما يبدو معه أن الملك قد أحس أن أيامه في الحياة معدودة؛ لذا أعطى التعليمات بمحاكمة المتآمرين. ويرى جوديكه أن المؤامرة قد وصلت إلى هدفها بشأن اغتيال الملك "رمسيس الثالث"، ولكنها قد فشلت في تنصيب ابنه بنتاؤر ملكاً على عرش البلاد؛ لنجاح رمسيس الرابع ابن رمسيس الثالث وخليفته فيما بعد - في القضاء على المؤامرة وهي مازالت في بدايتها.<sup>3</sup>

غير أنه قد تم العثور على مومياء الملك في خبيئة الدير البحري خالية من أي جروح؛ مما ينفي نجاح المتآمرين في اغتيال الملك، وبذلك تكون المؤامرة قد فشلت في إلحاق الأذى بالملك، بالإضافة إلى أن عدم تنصيب بنتاؤر ملكاً فيما بعد، يدل على فشل المؤامرة في جرح الملك المسن أو قتله.<sup>4</sup>

**ثانياً: الأمهات الأجنبية للأطفال غير الشرعيين من الملوك:**

**مرسي عنخ الثالثة:**

كشفت بعثة جامعة "هارفارد بوستن" في مصر شرقى الهرم الأكبر عن مقبرة الملكة "مرسي عنخ الثالثة" في ١٩٢٧م، (شكل ٣٩)، ومن بين نقوش المقبرة عُثر على نقش مميز ومهم على الجدار الغربي للحجرة الرئيسية للملكة، يمثل الملكة "مرسي عنخ الثالثة" ووالدتها "حتب حرس الثانية" زوجة الملك "جدف رع" ترتديان ملابس تختلف عن

<sup>1</sup> - M.Bunson, Op. Cit., p.106

<sup>2</sup> - عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص. ٤٠.

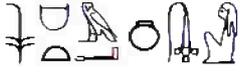
<sup>3</sup> - H. Goedick., Was Magic Used in the Harim Conspiracy against Ramesses III, JEA, Vol.49, 1963, p.91-92

<sup>4</sup> - سليم حسن، المرجع السابق، ص. ٥٤٣.

ملابس المصريات، وكذلك لون البشرة والشعر كانا مخالفين للون بشرة وشعر المصريين بصفة عامة. وقد فُسر هذا المنظر على أنه من المحتمل جداً أن تكون "مرسي عنخ الثالثة" من نسل "خوفو" بزواجه بامرأة أجنبية من أصل ليبي، أو أنها سليلة أحد البيوت العريقة التي استقرت على الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط، والتي هاجرت إلى هناك من مواطنها الأصلية في شمال أوروبا.<sup>1</sup>

### الزوجات السوريات الثلاث للملك تحتمس الثالث:

لقد تم اكتشاف واحدة من أهم المقابر في وادي الملكات عام ١٩١٦ وهي المقبرة الصخرية للزوجات السوريات الثلاث للملك تحتمس الثالث، وقد أخفيت المقبرة بعيداً عن رأس وادي جبانة القروود إلى الغرب من الدير البحري، حيث دُفنت الزوجات الثلاث معاً في دفنة واحدة.<sup>2</sup>

وقد عُثر على أسماء الزوجات السوريات الثلاث على الكثير من الأدوات التي عُثر عليها بمقبرتهن وهن<sup>3</sup>: زوجة الملك "منحت"   $hmt \ nsw \ m^c$   
 زوجة الملك "ميرتي"   $hmt \ nsw \ m^c \ rwti$   
 زوجة الملك "مينوي"   $hmt \ nsw \ mnwwzi$

ولم يحملن لقب "الزوجة الملكية العظمى" بل حملن لقب "زوجة الملك" فقط.<sup>4</sup> وقد كتبت أسماء السيدات الثلاث بطريقة قطعية، وهو الأسلوب الذي كان المصري القديم يستخدمه عند التعامل مع أسماء أو كلمات أجنبية،

<sup>1</sup> - D. Dunham. & W.K. Simpson., The Mastaba of Queen Mersyankh III, Boston, 1974, p.37.

<sup>2</sup> - G. Andrews., Ancient Egyptian Jewellery, London, 1996, p.25.

W. Hayes., The Scepter of Egypt, part III, Cambridge, 1959, p.130.

<sup>3</sup> - A. Schulman., Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom, JNES, Vol.38, 1979, p.182.

<sup>4</sup> - H.E. Winlock., The Treasure of Three Egyptian Princesses, New York, 1948, p.3.

ولذا فإن هذه الأسماء الثلاث ذات صفة أجنبية مؤكدة.<sup>1</sup> ويعتقد أن اسم الزوجة الملكية "ميتي" اسم عبري أو آرامي ، وقد أصبح فيما بعد ذا صفة أجنبية عبرية في شكل "مارثا".<sup>2</sup>

ويبدو من ظروف العثور على الاميرات الثلاث في دفنه واحدة أنهن قد توفين في وقت واحد أو متقارب جداً، ولهذا تدور الافتراضات أنهن قد تُوفين نتيجة وباءٍ أو طاعون، والافتراض الأقل أنه قد تم إعدامهن بعد أن قمن بمحاولة تدبير مؤامرة داخل الحريم الملكي.<sup>3</sup>

وقد اختلفت الآراء حول تاريخ زواجهن بالملك "تحتمس الثالث"، غير أن الآراء تدور حول العام الرابع والعشرين من حكم الملك تحتس الثالث الذي شهد حملته الثانية على فلسطين وجنوب سوريا، والتي يبدو أنها كانت حملة استعراضية لإظهار قوته وتفقد أحوال البلاد التي فتحها في حملته الأولى التي قام بها في العام الثالث والعشرين من حكمه.

ويبدو أن "تحتمس الثالث" قد قام بحملته الثانية لاستلام الجزية من هذه البلاد التي اصطلح المصريون القدماء على تسميتها "بلاد رتنو"، حيث تشير الدلائل إلى أن البند الأول من هذه الجزية قد تضمن. جزية رؤساء الرتنو: ابنة الرئيس (مع زينتها من الذهب، اللازورد، التابعين لها، ١٠٣ من الخيل، عربات مزودة بالذهب والعرائس، عربات مزودة بالذهب والفضة.<sup>4</sup>

وباستعراض معاني هذا النص من حوليات الملك تحتس الثالث في عامه الرابع والعشرين، والذي جاء فيه ذكر قبول إحدى بنات أحد امراء سوريا في حريم الملك- يمكن القول أن مثل هذا الزواج كان بعد نوعاً من الجزية الشرعية لمصر من هذه البلاد.

<sup>1</sup> - A. Sculman., Op. Cit., p.182

<sup>2</sup> -Ibid

<sup>3</sup> - C. Andrews. Op. Cit., p.26.

<sup>4</sup> - H. Breasted., Op.Cit., Vol. II, P.190-191.

محمد على سعدالله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص.١٦٨-١٦٩

وبالنظر للمقبرة نجد أنها لم تكن مزينة، ولم يكن هناك علامات مطلقاً من التي تتبدل بعد إتمام عملية الدفن، ويتضح أن هذه المقبرة قد أعدت وتم إنهاؤها بصعوبة لكي تكون دفنه فردية وليست جماعية للزوجات الثلاث. وقد عُثر على التوابيت الثلاث الخاصة بالاميرت الثلاث جنباً إلى جنب، ورؤوسهم تواجه الجدار الجنوبي للمقبرة.<sup>1</sup> وتوزعت محتويات المقبرة سريعاً بمجرد فتحها من قبل ساكني المنطقة الذين عُثروا عليها، وقام متحف الميتروبوليتان بجميع المجوهرات والأدوات الخاصة بالسيدات الثلاث؛ فاستطاع تجميع قدر منها، وإن لم يستطع تجميعها كلها.

ومن أكثر القطع الأثرية التي عُثر عليها داخل المقبرة قطع من زينة الرأس، ومن أكثر المجوهرات جاذبية والتي ارتدتها الاميرات بالفعل غطاء رأس ذهبي كبير كان مطعماً بالأحجار نصف الكريمة والزجاج. على الرغم من فقد الكثير من الحشوات الملونة، وبعض الوريدات الذهبية؛ فإن هذا الغطاء كان ولا يزال ثقيلاً، ولكنه لا بد وأن يُضاف إلى وزنه الحالي حتي يصل إلى وزنه الأصلي.<sup>2</sup> (شكل ٤٠).

ومن أجمل الأغطية في مصر القديمة والذي ارتدته إحدى الاميرات الثلاث - أحد أغطية الرأس الذي صُنِع من مجموعة ثقيلة من الذهب في هيئة شرائح، وزينت واجهة هذا الغطاء اثنان من رؤوس الغزلان الصغيرة؛ وقد أعطته رونقا وجمالاً؛ حيث لم يكن لهؤلاء السيدات حق ارتداء أيا من النسر أو الحية المقدسة على جبينهن:

لأنهن لم يكنن زوجات ملكيات عظيمات، لذا كان من الضروري إيجاد شارة من نوع آخر تميز سيدات الحريم الملكي، ولذا كانت الفكرة في تمييزهن بزواج من رؤوس الغزلان الصغيرة.<sup>3</sup> (شكل ٤١)

## جيلوخيا:

سار الملك "المنحوتب الثالث" على نفس سياسة أبيه الملك تحتمس الرابع في توثيق أواصر المودة بينه وبين ملوك البلاد المجاورة لمصر وامرائها عن طريق عقد

<sup>1</sup> - H.E. Winlock., Op. Cit., p.5

<sup>2</sup> - W.Hayes., Op. Cit., p.131-132

<sup>3</sup> - L.Troy., Op. Cit., p.129.

المصاهرات والزواج الدبلوماسي بين مصر وهذه البلاد. وقد عرف عن امنحوتب الثالث اتخاذه زوجات أجنبيات عديدات، وقد عرف منهن اثنتان من الاميرات السوريات، واميرتان من ميثاني، واميرتان من بابل اميرة من أزراوا الواقعة إلى الجنوب الغربي من آسيا الصغرى، وقد استمرت السيدات الأجنبيات في الوصول إلى بلاط امنحوتب الثالث في زينة ومواكب كبرى خلال فترة حكمه.<sup>1</sup>

وقد ساعدت الظروف الدولية التي كانت سائدة في عهد الملك امنحوتب الثالث، والتي كان يسودها علاقات الود بالدويلات السورية والفلسطينية وبلاد النهرين وآسيا الصغرى - على اتجاه الملك امنحوتب الثالث إلى توطيد هذه العلاقات عن طريق إتمام ما يسمى بالزواج الدبلوماسي بينه وبين امراء حكام هذه البلاد.<sup>2</sup>

وظهرت في تلك الأثناء قوة ناشئة أصبحت تمثل تهديداً كبيراً لجيرانها، وهم الحيثيون الذين وفدوا إلى هضبة الأناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من مواطنهم في أواسط آسيا إلى الشرق من البحر الأسود، وهاجمت هذه القوة جيرانها من أرض ميثاني" وأصبحت تدق حدود مصر في بلاد النهرين، فلجأ امنحوتب الثالث إلى توثيق أواصر المودة بدولة ميثاني عن طريق الزواج من جيلوخيا ابنة ملك ميثان "شوتارنا الثاني" في العام العاشر من حكمه.<sup>3</sup>

وتبعاً للمصادر البابلية التي أشارت إلى هذا الزواج، فقد اضطر امنحوتب الثالث إلى طلب يد الاميرة الميثانية جيلوخيا سبع مرات، ربما يحوى هذا في ثناياه أن زواج الاميرة الميثانية كان يشكل وضعاً شائكاً بالنسبة للملك الميثاني.<sup>4</sup>

وقد سجل امنحوتب الثالث خبر مجئ عروسه الميثانية في أربع مجموعات من الجعارين التذكارية التي اعتاد امنحوتب الثالث أن يخلد بها بعض الأحداث المهمة في حياته، "العام العاشر من حكم جلالته (....) ملك مصر العليا والسفلى" تب ماعت رع" المختار من رع ابن رع، امنحوتب له الحياة، الزوجة الملكية العظيمة "تي" لها الحياة،

<sup>1</sup> - D.B.Redford., Akhenaten, The Heritic King, Cairo, 1997, p.36.

<sup>2</sup> - A.Schulman., Op. Cit., p.191-192

<sup>3</sup> - C.Hayes., Op. Cit., p.339.

<sup>4</sup> - A.Schulman., Op. Cit., p.192.

العجائب التي أحضرت لجلالته كانت جيلوخيبا ابنة شوتارنا ملك نهارينا ، وحاشيتها من الحريم البالغ عددهن ٣١٧ امرأة.....<sup>١</sup>

نظر بعض الدارسين إلى عبارة "التي أحضرت" في نص الجعران السابق على أنها تعني في حوليات الأسرة الثامنة عشرة نوعاً من الجزية المفروضة على هذه البلاد الواجب إحضارها إلى مصر.<sup>٢</sup>

لم تحمل "جيلوخيبا" أية ألقاب ملكية، حيث لم تذكر على الآثار في عهد امنحوتب الثالث، وقد ظلت بعيدة عن الأضواء، ولكن يبدو أنها كانت تعامل معاملة طيبة.<sup>٣</sup>

## تادوخيبا:

عندما اعتلى "توشراتا" عرش دولة "ميتان" خلفاً لأبيه قام أمنحوتب الثالث في العام السادس والثلاثين من حكمه بإيفاد رسوله إلى الملك الجديد بطلب الزواج من ابنته "تادوخيبا" ويذكر توشراتا حادثة إرسال أمنحوتب الثالث في طلب يد ابنته في قوله ".....وعندما أرسل لى أخى رسوله "مني" حاملاً رسالته: أحضر ابنتك لكي أتزوجها وتكون سيدة مصر، لم أحزن قلب أخي.....".<sup>٤</sup> ويضيف "توشراتا" في رسالته كيف أنه أحسن استقبال مبعوث الملك بما يليق بعظمة ملك مصر.

وقد بارحت الأميرة الميتانية بلدها تصحبها حاشية كبيرة لتتضم إلى عمتها "جيلوخيبا" في حريم أمنحوتب الثالث في السنة السادسة والثلاثين من حكمه،<sup>٥</sup> ورسائل توشراتا لا تدع مجالاً للشك في أنها زُوجت أول الأمر لأمنحوتب الثالث؛ حيث نرى ذلك في الخطاب السادس حينما نجد توشراتا يذكر اسمها واضحاً في قوله "أرجو أن يكون كل شئ على ما يرام بالنسبة لتادوخيبا ابنتي، زوجتك التي تحبها..". والخطاب موجه إلى " أمنحوتب الثالث الذي يصفه فيه بأنه صهره.<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - C.Blankenbery Van Delden., The Large Commemorative Scarabs of Amenhotep III, Leiden, 1969, p.129.

<sup>٢</sup> - محمد علي سعدالله، المرجع السابق، ص. ١٨١.

<sup>٣</sup> - نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ج ٢، ص. ٦٢.

<sup>٤</sup> - محمد علي سعدالله، المرجع السابق، ١٩٨٨، ص. ١٨٢-١٨٣.

<sup>٥</sup> - C.Aldred., Op. Cit., P.208.

<sup>٦</sup> - نجيب ميخائيل، المرجع السابق، ص. ٦٢.

وأغلب الظن أن الأرملة الشابة قد تزوجها أخناتون في أوائل حكمه، إذ ورثها ضمن ما ورث من حريم أبيه، ولعل الدليل على زواج أخناتون من تادوخيبا ما يمكن أن نستشفه من مخاطبة توشراتا لأخناتون في رسائل تل العمارنة أرقام ٢٩، ٢٨، ٢٧؛ حيث أطلق على إخناتون لفظ زوج ابنته في قوله إلى "تيوريا" ملك مصر، أختي، زوج ابنتي الذي أحبه، ثم يتبع ذلك بتحياته إلى تادوخيبا ابنته، أما الرسالة رقم ٢٦ فقد أرسلها "توشراتا إلى الملكة الأم تي".<sup>١</sup>

لم تحمل تادوخيبا أية ألقاب أو صفات ملكية ذُكرت بها على أي من آثار عهدها إمنحوتب الثالث وإخناتون، ذلك على الرغم من أن أبيها أراد لها أن تكون السيدة الأولى لمصر،<sup>٢</sup> ولم يأت أي ذكر لتادوخيبا في أي مناسبة تالية على عهد الملك إخناتون بما يفترض معه أنها إما توفيت أو نُحيت جانبا ولم يعد لها أية أهمية.

## مات حور نفرورع:

تزوج رمسيس الثاني من ابنة عاهل خيتا "خاتوسيلي" في العام الرابع والثلاثين من حكم رمسيس الثاني. واعتزت المصادر المصرية كثيراً بهذا الزواج ووصفته؛ حيث ذكرت أن الملك الحيثي قد صحب ابنته إلى مصر ليزوجها لملك مصر، ورُويت القصة في كثير من الأماكن في أبي سمبل والكرنك وجزيرة الفنتين" في إحدى لوحات الزواج التي عُثر عليها في معبد أبي سمبل، وتُعدُّ النصوص المصرية هذا الزواج خضوعاً من الحيثيين لمصر.<sup>٣</sup>

وقد جعل رمسيس الثاني اسمها "الزوجة الملكية مات حور نفرورع" أي "تلك ترى حورس جمال رع".<sup>٤</sup> وتلقبت الزوجة الحيثية "مات حور نفرورع" بألقاب ملكية باعتبارها زوجة للفرعون،

للفرعون، ومن ألقابها.<sup>٥</sup> "الزوجة الملكية"  ، الزوجة الملكية العظمى

<sup>1</sup> - P.A.B.Mercer., Op. Cit., p.749

<sup>2</sup> - R.S.Hess., Op. Cit., p.152-153.

<sup>٣</sup> - محمد على سعدالله، المرجع السابق، ص.٢٠٧.

<sup>4</sup> - H.Breasted., Op. Cit., 183.

A.K.Kitchen., Op. Cit., p.110

<sup>5</sup> - L.Troy., Op. Cit., p.169-193-195.



وقد عُثِر ل"مات حور نفرو رع" على آثار قليلة جميعها يرجع إلى عهد رمسيس الثاني، ولعل أهمها نقوش الزواج التي يعلن فيها رمسيس الثاني زواجه من الأميرة الحيثية.<sup>1</sup>

ويضاف إلى آثارها بقية من تمثال جماعي كبر للملك "رمسيس الثاني" مازال موجوداً بتانيس بصالة أعمدة معبد امون من الحجر الرملي؛ وهو يصور الجزء السفلي من الملك، وقد نحتت إلى جانب ساقه اليمنى صورة ابنته مريت امون وقد حملت لقب "الزوجة الملكية"، بينما إلى جوار ساقه اليسرى صُورت الأميرة الحيثية "مات حور نفرو رع" وقد حملت لقب "الزوجة الملكية العظمى".

### الزواج الحيثي الثاني لرمسيس الثاني:

يميل بعض الدارسين إلى أنه قد حدث زواج ثانٍ بين رمسيس الثاني والابنة الصغرى "لخاتوسيلي" ملك خيتا، وأن هذا الزواج قد تم في الأربعينات من حكم الملك رمسيس الثاني،<sup>2</sup> ولم ينل هذا الزواج نفس القدر من الاهتمام والصيت الذي ناله الزواج الأول، وخاصة فيما يتعلق بتصوير هذا الحدث أو نشره، فبينما تم تسجيل الزواج الأول فيما لا يقل عن ثلاث لوحات زواج، نجد الزواج الثاني منقوشاً فقط على لوحة فقط عُثِر عليها بتري عند حفائر بالمعبد العظيم، والتي نشرها عام ١٨٩٦،<sup>3</sup> ويبدو أنه كانت هناك نسخ أخرى من هذا النقش غير أنه لم يتم العثور إلا على هذا النقش فقط.

<sup>1</sup> - H. Breasted., Op. Cit., P.182-185.

<sup>2</sup> - A.K. Kitchen., Op. Cit., p.110.

<sup>3</sup> - W.F. Petrie, Koptos, London, 1896, p.15.